

## شرح قصيدة سما لك شوق بعدهما كان أقصرا ) 1 ( - امرؤ القيس

محمد صالح

السلام عليكم واهلا وسهلا بكم مرة اخرى على القناة مع محمد صالح نعود مرة اخرى لتناول قصيدة منتراثنا العربي ونبين معانيها بشكل مبسط قصيقتنا لشاعر اللغة العربية الاول امرؤ القيس. اولها سما لك شوق بعدهما كان اقصرا - 00:00:00 وهي الرابعة في ترتيب طبعة دار المعارف وحقيقة لو كان الامر بيدي لملاط القناة اولا بكل قصائد امرئ القيس قبل ان انتقل لغيره قصيدة اليوم ذات مستوى عال جدا توقف رأسا برأس مع المعلقات - 00:00:22 قلنا ان حماد الراوية عندما اختار القصائد التي سماها المعلقات وضع شرطا على نفسه ان يختار قصيدة واحدة لكل شاعر ولهذا اختار قفانا بكى من ذكري حبيب ومنزل لامرئ القيس ثم انتقل للشعراء الاخرين - 00:00:40 ليختار واحدة لكل واحد منهم. ولو لم يضع هذا الشرط على نفسه لربما اختار قصيدين او ثلاثة من ديوان امرئ القيس من ضمن المعلقات وربما تكون هذه احدها بالطبع. هذا على الاقلرأيي الشخصي وربما اكون مخطئا - 00:00:57 قصيدة اليوم قالها امرؤ القيس عندما ضاقت به السبل وهو يحاول استرداد ملك ابيه وقررت الذهاب الى قيصر الروم لطلب المساعدة والامداد بجيش يستعيد به ملكه ولكنه عندما خرج من جزيرة العرب واصبح في بلاد الشام التي كانت من ضمن املاك قيصر احس بحنين شديد لبلاده ووالده - 00:01:18 واحس بالغربة في المكان الذي اصبح فيه والذى لا يعرفه فقال هذه القصيدة الجميلة واصفا فيها مشاعره ناحية قومه وبلاده التي تركها وراءه ومشاعره في المكان الذي اصبح فيه في نفس الوقت - 00:01:42 ولهذا فهذه القصيدة بها خاصية فريدة. اذا ادركتها ستفهم ترتيب الابيات بها تستطيع ان تشعر بتذبذب مشاعر امرئ القيس في الابيات ومرة تانية يتكلم عن مشاعره تجاه رحيل احبته وشوقه لهم. ثم يسرح بخياله ويذكر شيئا من الاماكن التي كان يزورها في حياته - 00:01:59 قبل الحرب كبساتين النخيل ثم يعود الى وقته الحاضر ويصف الفتيات المسافرات بحزن ثم يتذكر فجأة واحدة من هنا ويلومنها هكذا تراه يتذبذب ويتنقل بسرعة بين حاضره و الماضي. بشكل يعكس الصراع والقلق الذي يشعر به - 00:02:21 وفعل كل هذا بطريقة ساحرة جميلة وبالفاظ وحسن تشبيهات تحمل عالمة الجودة الفنية والاسلوب المميز لامرئ القيس اذا هيأ بنا نبدأ ونذكر انه اصبح الان في الشام والحق عليه الذكريات والحنين فبدأ يصف ما يشعر به - 00:02:41 يقول امرؤ القيس سمع لك شوق بعدهما كان اقصرا وحلت سليمة بطن قوم فعرعر سما يعني تصاعد بالتدريج اقصر اقصر يعني قلل او كف عما تفعل واحسر الكلام يعني لم يتكلم كثيرا - 00:03:02 اي ان شوقه كان قليلا في البداية سليمة يقصد اسم حبيبته سلمى وصغره هكذا للتدليل عرعر اسماء اماكنه يكلم امرؤ القيس نفسه ويقول تصاعد في قلبك الشوق للراحة بعدما كان مقتضاها او قليلا - 00:03:24 ووصفه بأنه يتتصاعد تدريجيا ادق. لان الشوق لا يهيج مرة واحدة. بل بالتدريج مع كثرة التفكير وكثرة الاغتراب داخل مكان جديد يكمل كلامه لنفسه. اما حبيبتك سلمى التي تكلم عنها بصورة مدللة وسماها سليمة - 00:03:45 واصبحت هي الاخرى لاجئة في ارض غير ارضها بفعل هذه الحرب ويتخيل خط سيرها في البلاد الواقعة شمال الجزيرة والتي اصبحت فيها الان. فيقول انها في بطن قوم ثم في عرعر - 00:04:05 وعرعر مدينة معروفة بنفس الاسم حتى الان. وتقع شمال السعودية اذا وصف معان كثيرة في هذا البيت وصف شوقه الذي بدأ

يتتصاعد تدريجيا في قلبه واصبح يضايقه. فيما اصبحت حبيبته سلمى لاجئة في بلاد اخرى - 00:04:20

بانت وفي الصدر ودها مجاورة غسان والحي يعمران اي منبني كنانة. اي انها ذات اصل وبلادها في وسط الجزيرة بانت يعني ابتعدت غسان يشير الى دولة الغساسنة في شمال جزيرة العرب - 00:04:39

ويعمر حي من احياء العرب في تلك المنطقة يشير الى اصلها وموضع سكناها. فهي من كنانة وقد ابتعدت عنها. ومع ذلك فهو ما زال يحمل ودها وحبها داخل صدرها واصبحت تجاور غسان ويعمر الذين يعيشون شمالا - 00:05:01

فهي ايضا قد اقتربت واصبحت تعيش اياما تعيسة وسوف يصبو تعاستها بطريقه غاية في الجمال والحزن في ابيات لاحقة في القصيدة بعيني ضعن الحي لما تحملوا لدی جانب الالفلاج من جنب تيمرا - 00:05:20

ضعننا حي اي سفراهم الالفلاج هي الانهار الصغيرة. وكذلك هي اسم مكان. وكذلك تايمرا اسم مكان يقول ان منظر سفر الحي لا يزال عالقا في عينه كأنه ينظر اليهم الان - 00:05:38

او انه تتبعهم بنظره وهم يرحلون ويركبون فوق ركائبهم. واذا كان يقصد الالفلاج باسمه فهذا مكان ما زال موجودا بنفس اسمي في السعودية في هضبة نجد وربما يكون هو نفسه لان هذه المنطقة كانت مكان اقامة امرى القيس ومكان حكمهم. وبالتأكيد حيث كان يسكن اقاربه واحباؤه - 00:05:54

قبل ان تضطربهم الظروف للجوء شمالا ثم يقول وشبهتهم في الاال لما تكمشوا حدائق دوم او سفيننا مقيرا الان هو السراب الذي يظهر في الصحراء وقت اشتداد الشمس والمعروف عنه انه يبدو كأن المكان يرتعش ويترافق من بعيد - 00:06:16

تكمشوا اي اسرعوا في مشيتهم الدوم هو شجرة من فصيلة النخيل وشكله يشبه النخلة يخرج منه ثمرة الدوم ولكن يختلف عن النخيل انه ينمو بشكل كثيف. فيخرج من الاصل عدة شجرات ضخمة كثيفة تحجب الافق - 00:06:39

سفين جمع سفن مقير اي مدهونة بالقار وهو الزيت الاسود الذي يجعل في باطن السفن ليمعن تسرب الماء لها وعادة فان السفن التي تدهن بالقار تكون المجهزة للسفر الطويل المعنى انه شبه هذه القافلة الضخمة المغادرة في السراب من بعيد كأنها حدائق من شجر الدوم - 00:06:58

قلت ان شجر الدوم كثيف ومتداخل وضخم واذا زرعت منه حدائق فانها بلا شك تكون ضخمة كثيفة وجه الشبه الذي يريده هنا هو كثرة العدد والضخامة وشبهها ايضا في البيت كأنها سفين مقير - 00:07:23

اي سفن كثيرة اعدت للسفر الطويل ووجه الشبه هنا ان القافلة كبيرة وستسافر بعيدة مثل السفن المقيرة او ان منظر القافلة في السراب الذي يشبه الماء كأنه سفن فوق الماء - 00:07:39

البيت فيه تشبهات كثيرة وكلها جميلة اذا شبه بطريقة عقيرية حجم القافلة وكبرها بتشبيهين في بيت واحد كأنها حدائق دوم ضخمة متشابكة و كانها سفن كثيرة معدة للسفر فوق الماء بعيدا - 00:07:54

اي ان القافلة ضخمة فقد حملوا كل شيء وستسافر بعيدا لانهم يبدو انهم ذاهبون بلا رجعة او المقرعات من نخيل ابن يامن دوين الصفا اللائي يلين المشقرا ثم يسرح بخياله قليلا في تذكر مشهد لحديقة نخيل يشبههم بها - 00:08:13

يبدو من وصفه انه زار المكان. لانه كان اميرا وغنيا فمن الطبيعي انه كان ينتقل في ارجاء الجزيرة ويزور المزارع والقصور نحو ذلك المقرعات هي النخيل التي تبقى جذورها في الماء. فتكون اجود النخيل وتعطي افضل التمور - 00:08:35

ابن يامن اسم رجل يبدو انه يملك هذه النخيل. وقد ذكره طرفة ابن العبد ايضا فقال عدوية او من سفين ابن يامن يبدو انه كان رجلا غنيا يضرب به المثل في الغنى ويسكن في اقليم البحرين في شرق الجزيرة - 00:08:54

الصفا هو اسم موضع وارجح انه يقصد مدينة صفوة الحالية في شرق السعودية هذه المدينة التي قضيت فيها طفولتي كاملة واعرفها جيدا واعرف ان من اسمائها الصفا ويوجد بها نادي الصفا للالعاب الرياضية. وساقول لكم لماذا ارجح انها هي - 00:09:12 المشقر حصن قديم معروف. كان في شرق الجزيرة العربية في اقليم الاحساء قرب مدينة الهفوف الحالية وقد كان معروفا جدا فقد حدثت فيه وقعة الصفقة وهي مذبحة قتل فيها رجال منبني تميم الذين ادخلوا داخل الحصن - 00:09:32

بواسطة عمال الفرس في هذه المنطقة اذا معنى البيت انه يشبه القافلة الكبيرة كانها كالنخيل المقرعات التي يملكتها ابن يامن قريبا من الصفا وهذا المكان كما قال امرؤ القيس يلين المشقر اي بعد ان تتجاوز حصن المشقر - [00:09:51](#)

وادا تخيلت خريطة المكان فامرؤ القيس قادم من نجد حيث كان يسكن يمر اولا على المشقر في الاحساء ثم يليها الصفا. في موضع مدينة صفوة الحالية تقريبا. حيث توجد هذه النخيل قبلها بقليل. لانه - [00:10:11](#)

قال دوين الصفا وصفوة الحالية معروفة بانها يكثر فيها النخيل والزراعة سوامق جبار اثيث فروعه وعلينا قنوانا من البسر احمر سوامق وصل للنخيل بانها طويلة مرتفعة جبار اي عظيمة الهيئة وضخمة - [00:10:27](#)

اسى الشعر اي غزر وطال. اثيث فروعه يعني ان فروع النخل غزيرة وطويلة عنوان جمع قو وهو السباطة التي تحمل التمر البصر هو البلح او التمر الذي قارب على النضج. ولم يعد لونه اخضر - [00:10:48](#)

يكمي وصف النخل بصورة مكثفة فيقول انه نخل عال وضخم وفروعه كثيفة ويعاني ان يرتفع فوقه سباتات من الاحمر التمر الاحمر الذي قارب النضج حمته بنو الرباء من اليامن باسيافهم حتى اقر واوقر - [00:11:08](#)

اقر يعني منعته وحمته بسيوفها من ان يصل اليه حتى اقر على حاله. وكتم نضجه واكتمل جماله او قر او قرت النخلة يعني ثقل حملها من التمر. واو قرت الدابة يعني ثقل ما تحمله - [00:11:29](#)

يقول ان هؤلاء القوم اصحاب النخل وهم بنو الرداء من ال يام حموا نخلهم الثمين النفيس بسيوفهم من اي اعتداء الى ان اكتمل نضجه تماما وثقل حمله فوق النخل وارضي بنو الرداء واعتم زهوه واكمامه. حتى اذا ما تهصر - [00:11:47](#)

اهمت يعني كمل وتم الزهو هو البلح الملون. والزهو ايضا هو العشب. يقال هذا رجل مزهوب بنفسه يعني معجب بنفسه وفيه انتفاح الالكمام ما يغطي النخل او يكمم به التمر لحمايته حتى ينضج - [00:12:09](#)

واصل الالكمام اغلفة الطبع التي تظهر في البداية من قلب النخلة يعني تثنى وتتدلى يقول ان منظر النخل المثمر ارضي اصحابه من بنى الرداء. وكتم جماله المثير للعجب وقنوانه وثمرة. حتى اذا - [00:12:27](#)

ما ثقل بحمله يكمي المعنى في البيت التالي اطافت به جيلان عند قطافه تردد فيه العين حتى تغير جيلان هم قوم من غير العرب كانوا عمالا لكسري يجمعون له ويعملون عنده في هذه المنطقة. وفي هذا الوقت كان اقليم البحرين اي شرق - [00:12:45](#)

الجزيرة واقعا تحت سيطرة الفرس يقول عندما اكتمل وحان قطافه طافت به قبيلة جيلان يتربدد فيه عين الناظر حتى تغير من فرط جماله هل تعرف هذا الشعور عندما تنظر لشيء شديد الروعة كقصر او مزارع خضراء - [00:13:07](#)

تظل تنظر اليها من فوق الى تحت ومن اليمين لليسار حتى تغير وتندesh وتحدى نفسك من فرط جمال ما ترى. هذا هو ما يقصد هذا النخل المكتمل يسرق العين والنظر والعقل حتى تحتار من شدة جماله - [00:13:27](#)

والان بعدما سرح بخياله قليلا في وصف شكل النخل الذي شبه به القافلة رجع الى حاضره ونظر الى قافلة المسافرات اللاتي يقفن تحت السراب ويصفوهم في بيت جميل يحتاج منا الى بعض التركيز لفهمه - [00:13:44](#)

كان دمى سقف على ظهر مرمر كسا مسجد الساجوم وشيا مصورا الدمى هي الصور والتماثيل الصغيرة. سقف قالوا انه اسم مكان فيه تماثيل المرمر هو نوع من الرخام الابيض الذي به عروق حمراء او بنية - [00:14:00](#)

الساجون هو اسم لواز بعينه مسجد اي ان هذا الوادي له زيد وهي الرغوة البيضاء التي تكون فوق مياه السيول هو التزيين والخياطة فوق القماش مصور يعني فيه رسوم وتصاوير - [00:14:21](#)

اذا معنى هذا البيت انه شبه الفتيات الراحلات تحت السراب الذي يتراقص بالدمى التي تقف فوق لوح رخامى من المرمر والمرمر يكون لونه ابيض فيه خطوط برتقالية او بنية. وهذا كلون الفتيات الواقعات في السراب - [00:14:38](#)

وجعل شكل المرمر كشكل الزيد الابيض في وادي الساجون الذي تخلله الشوائب فوق الزيد كالرسوم المضورة هذا البيت فيه صور كثيرة. ولهذا ربما يكون فهمه صعبا في البداية. لهذا ساكتبه مرة اخرى في وصف هذه الحلقة لنقرأ - [00:14:57](#)

شبه الفتيات الواقعات تحت السراب المترافق الابيض بالدمى فوق المرمر الابيض. وهذا المرمر كزبد وادي الساجوم المزخرف

بالصور هنا اتوقف لهذه الحلقة لكي لا تطول اكثرا من ذلك في الحلقة القادمة سيفص هؤلاء الفتيات بطريقة غاية في الرقي بحيث تتمنى اي فتاة في العالم ان تحظى بهذه الحياة المرفهة - [00:15:14](#)

الاهتمام البالغ ولكن هذا سيكون في الحلقة القادمة فلا تنسى الاشتراك لتنتسب معنا الان ساعيد ابيات حلقة اليوم لنتتمكن من الفهم والحفظ قال امرؤ القيس سمع لك شوق بعدهما كان اقصرا - [00:15:39](#)

وحلت سلية بطن قوم فعرعوا بانت وفي الصدر ودها مجاورة غسان والحي يعمران يعني ضعن الحي لما تحملوا لدى جانب الافلاج من جنب تيمرا فشبهتهم في الال لما تكمشوا. حدائق دوم او سفيننا مقيرا - [00:15:56](#)

او المقرعات من نخيل ابن يامن دوين الصفا اللائي يلين المشقرا سوامق جبار اثيث فروعه علينا قنوانا من البسر احمرا حمته بنو الرداء من ال يامن باسيافهم حتى اقر واوقر - [00:16:23](#)

وارضى بنى الربداء واعتم زهوه واكمامه حتى اذا مات هصر اطافت به جيلان عند قطافه تردد فيه العين حتى تحير كان دمي سقف على ظهر مرمر كسى مسجد الساجوم وشيا مصورا - [00:16:46](#)

شكرا لكم على متابعة هذه الحلقة، اتمنى ان تكون قد نالت اعجابكم، لا تنسى الاشتراك على القناة والاعجاب بهذه الحلقة كذلك ان اعجبك المحتوى يمكنك دعم القناة بزيارة صفحتنا على موقع باتريون - [00:17:09](#)

شكرا لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:17:25](#)